إن الفتى من يقول ها انا ذا • ليس الفتى من يقول كان ابى •
وتكلم رجل عند عبد الملك ذهب فيه كل من ذهب فاعجبه فقال
له ابن من انت يا غلام فقال له ابن نفسى يا امير المؤمنين التى نلت
بها هذا المقعد منك فقال له صدقت وانشد شعرا لعمرك ما الانسان
الا ابن يومه على ما تجلى اى كشف عن افعاله المحمودة او المذمومة
يومه لا ابن امسه وما الفخر بالعظم الرميم المتفتت البالى وانما
فخار الذى يبغى يطلب الفخار بنفسه تم بحمد الله النظم ثم انه جلس
محقوقفا مجتمعا وقيل محتبيا واجرنثم اى انقبض متقفقفا مرتعدا
من البرد وقال اللهم يا من عم عطا بنواله عطايه وام بسواله قال
تعالى واسئلوا الله من فضله اى ما احتجتم اليه يعطيكم صل
على محمد وآله • واعنى على البرد واهواله شدايده ومخاوفه واتح قدر
لى حرا يؤثر يفضل الغير على نفسه من خصاصه جوع وفقر وحاجة
قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اى
حاجة ويواسى يسمح ولو بقصاصة ما يسقط من الشعر عند
قصه قال الراوي فلما جلى كشف عن النفس العصاميه منسوبة
الى عصام صاحب النعمان بن المنذر ولم يكن شريفا ولا نسيبا فى
فى قومه ولكنه من اشد الناس باسا وافصحهم لسانا واحزمهم
رايا فاقربهم الى النعمان فقال فيه النابغة • نفس عصام سودت
عصاما • وعلمته الكر والاقداما • وصيرته ملكا هماما • ويقال
كن عصاميا ولا تكن عظاميا اى افتخر بنفسك لا بابايك الذين
ما توا وبليت اعظامهم وهو مثل يضرب لكل من افتخر بنفسه
يقال له عصامى والسروجى ممن افتخر بنفسه والملح اى الاحاديث
المستحسنة الاصمعية التى يرويها الاصمعي جعلت عينى
تجمه تختبره وترامى نظرات تحظى طرف عينى ترجمه ترميه
حتى استبنت عرفت انه ابو زيد وان تعريه احبولة شبكة

صيد

صيد ولمح هوان عرفانى قد ادركه ولم يرم من ان اهتكه اكشفه فقال اقسم
بالسمر حديث الليل والقمر قال المطرزى فى المثل حلف بالسمر والقمر
مرادهم بالسمر سواد الليل لما فيه من السمرة ومنه اشتقاق المسامرة
وهى المحادثة بالليل خاصة وفى مثل اخر لا اتيك السمر والقمر اى سواد
الليل وبياضه والزهر والنجم بضم المعجمة نجم ازهر اى ابيض وبفتحها
نور النبت الابيض انه لن يسترنى الا من طاب خيمه بكسر المعجمة طبعه
قال النبى صلى الله عليه وسلم من راى عورة اخيه فسترها كان
كمن احيا موؤدة من قبرها واشرب سقى ماء المروة الفعل الجميل اديم
وجهه فعلمت فهمت ما عناه قصده وان لم يدر لم يعلم ومعناه وساقنى
شوق على ما يعانيه يقاسيه من الرعدة اضطراب الاعضا واقشعرار
ارتعاد الجلدة فعمدت قصدت لفروة هى بالنهار رياشى لباسى
وفى الليل فراشى فنضوتها نزعتها عنى وقلت له اقبلها منى
فما كذب ان افتراها لبسها وعينى تراها وانشد لله من البسنى
اضحت من الرعدة لى جنة بضم الجيم سترا واقيا البسنيها واقيا كافيا
مهجتى نفسى وقى بالتشديد شر الانس والجنة بكسر الجيم الجن
سيكتسى اليوم ثناى وفى غد سيكتسى من سندس رقيق ديباج الجنة
قد تم بحمد الله النظم قال فلما فتن قلوب الجماعة بافتنانه تنوعه
بالبراعة الفصاحة الفواعية من الفروة المفشاة التى لها غواشى من الثياب
والجباب جمع جبة الموشاة المنقوشة واصله من الوشى ماده اثقله
ثقله رفعه ولم يكد اى ولم يقرب يقله يطيق حمله فانطلق مستبشرا
بالفرج مستسقيا طالبا من الله السقيا لاهل الكرج البلد وتبعته
الى حيث ارتفعت التقية الخوف والاحتراز وبدت ظهرت
السماء نقية هذا مثل يضرب لخلو الموضع من الناس ومعناه هنا ان
ابا زيد كشف عن قناع الارتياب فبدا كما تبدو السماء اذا انجاب
عنها السحاب فقلت له لشدة ما هرسك البرد قال المطرزى وقع

Copyright © King Saud University